

المحور الخامس: التربية البدنية والرياضية في عصر النهضة والعصر الحديث

الدرس رقم 9: التربية البدنية والرياضية في عصر النهضة والعصر الحديث

يُعتبر عصر النهضة في أوروبا بمثابة فترة انتقالية بين عصر الإقطاع والعصر الحديث، حيث بدأت أوروبا الجديدة في التكوّن، وظهرت دول قوية تحكمها أسر مالكة. كما ساعدت الحملات الصليبية على خلق الشعور بالوحدة، وبخاصة في فرنسا، في حين أسهمت الحروب التي قامت بين المسيحيين والمسلمين في إسبانيا في تعزيز الشعور القومي.

ويُعدّ العصر الحديث امتداداً طبيعياً لعصر النهضة، إذ شهد ترسيخ أركان وأسس التطور الحضاري بعد قرون طويلة من التخلف والاستبداد. وهو العصر الذي استعاد فيه الإنسان مسيرة تحرره واستقلال وطنه وتوحيده، بعد رحلة طويلة وشاقة ومثمرة في مجالات الاكتشاف والابتكار والإبداع، وهي مسيرة لم تتوقف إلى يومنا هذا. وقد بلغت هذه المسيرة ذروتها مع الثورة الفرنسية سنة 1789م، التي أطلقت أنوار التغيير الفكري والسياسي في مختلف أنحاء أوروبا. وقد أثّرت النهضة في مختلف القطاعات، وأعادت بعث التربية البدنية التي كانت مهمّشة خلال العصور المظلمة، لتعود إلى الواجهة منذ بداية عصر النهضة، ويتصاعد دورها بشكل واضح خلال العصر الحديث. ويقسم منذر الخطيب (1988) مسيرة التربية البدنية في هذا العصر إلى مرحلتين رئيسيتين:

المرحلة الأولى (1787-1865)

تميّزت هذه المرحلة بظهور الروح القومية وتنمية النواحي العقلية، واتجهت أغراض التربية البدنية والرياضية خلالها إلى الجوانب الصحية، واكتساب اللياقة البدنية، والإعداد العسكري.

المرحلة الثانية (1865-1900)

شهدت هذه المرحلة تغيرات وتطورات سياسية واقتصادية واجتماعية هامة، وتم خلالها إدراج مادة التربية البدنية لأول مرة ضمن المناهج الدراسية. وتنوّعت أغراض التربية البدنية في هذه الفترة بين الأغراض الصحية، والتربوية، والترفيهية، والعلاجية.

المرحلة الثالثة (1900-1930)

في هذه المرحلة، زاد الاهتمام بالتربية البدنية وعلوم الرياضة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، حيث شملت أغراض التربية البدنية في هذه الفترة التربية العضوية، النفسية، الاجتماعية، والذهنية، مع التركيز على تعليم الأطفال كيفية اكتساب تجارب الحياة والتعبير عن الذات.

المرحلة الرابعة (1930-1950)

امتدت هذه المرحلة خلال الأزمة الاقتصادية لعام 1929 والحرب العالمية الثانية، حيث تم توظيف التربية البدنية وعلوم الرياضة في الأغراض العسكرية. كما شهدت تطوراً ملحوظاً في مناهج التربية البدنية والرياضية وأهدافها، مع التركيز على التكوين العسكري والجسدي للطلاب.

ألوان النشاط البدني وأهم الأعلام في العصر الحديث الأوروبي

- في بريطانيا: لاحظت بريطانيا الحاجة إلى تنظيم التربية البدنية في بداية القرن التاسع عشر، فاستعانت بخبراء من سويسرا والسويد، مثل كلايس وآرينهوف، إضافة إلى أرشيبالد ماكلارين. ويقال إن أصل العديد من الرياضات جاء من الجزر البريطانية، مثل الهوكي، التنس، الرجبي، البولنغ، القفز بالزانة، ورمي المطرقة.
- في ألمانيا: من أبرز قادة التربية البدنية نجد بيسداو ويوهان سايمون، الذي أدخل بعض الرياضات ذات الأصل الاغريقي مثل الجري، الرمي، والمصارعة، كما وضع كرستيان سالزمان (1785) برنامجاً رياضياً في المعاهد التربوية.
- في الدنمارك: يعتبر فرانز نختيجال رائد التربية البدنية وقد أسس أول صالة جمباز في كوبنهاغن، وركزت التربي البدنية على اللياقة والقوة لأغراض عسكرية.
- في السويد: من أبرز القادة بيردريك كنج، الذي ركّز اهتمامه على منافع التربية البدنية على الصحة وأعضاء الجسم، وأسس المعهد الملكي المركزي للجمباز، مع تطوير برامج منظمة للنشاط البدني واللياقة البدنية.